الدرس الثالث (حصتان)

الموضوع: النمط السردي

المفهوم:

السرد في اللغة: "سرَدَ، يسرُد سردًا، وهو تقدمة شيء، تأتي به متّسقًا بعضه في إثر بعض متتابعا.

سرَد الحديثَ ونحوهُ، يسرُده سرْدًا: إذا تابعهُ، وفلانٌ سرَد الحديث سرْدًا: إذا كان جيّد السيّاق له، وفي صفة كلامه، صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرُد الحديثَ سردًا، أي يتابعه ويتعجّلُ فيه، وسرَد القرآنَ: تابع قراءته في حذر منه"[1].

كما وردت لفظة السرد في قاموس المحيط بمعنى: "السرد الخَرْزُ في الأديمِ كالسِّرادِ بالكسر، والثقب كالتسريد فيهما، ونسيج الدرعِ، واسم جامع للدروعِ، وسائر الحلقِ وجودةً لسياق الحديثِ ... ومتابعة الصوت ..." [2]

ويؤكد "ابن فارس" على المتابعة والتوالي كأهم مدلولات السرد، فيقول: "السين والراء والدال، أصل مطّرد، منقاس، هو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، ومن ذلك السرد."[3].

وورد في معجم "الصحاح" بأنها "من الفعل (س، ر، د) درع مسرودةٌ ومسرّدةٌ بالتشديد، فقيل يسرُدها، نسجها، وهو تداخل الحِلَقِ بعضها ببعض، وقيل السردُ الثُقبُ المسرودةُ (المثقوبةُ)، وفلان يسرُدُ الحديثَ إذا كان جيّد السياق له، وسرَد الصومَ تابعه."[4].

وفي قاموس "محيط المحيط": "السردُ الأديمُ وسرَدَهُ سردًا وسِرادًا خَرَزَهُ، والشيءَ يسرُده سرْدا ثقبه، والدِّرع نسجها ... السردُ مصدرٌ واسمٌ جامعٌ للدروعِ وسائر الحِلَقِ."[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (س، ر، د)، م س، ص، 165.

(2) الفيروز آبادي، قاموس الحديث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص، 288.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، مصر، د ط، 1979م، ص، 158.

(4) ابن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار المعاجم، مكتبة لبنان، د ط، 1989م، ص، 285.

(5) بترس البستاني، محيط المحيط، قاموس اللغة العربية، مكتبة لبنان، د ط، د ت، مج1، ص، 65.

السرد اصطلاحا:

يعرفه "عبد الملك مرتاض" بأنه: "الطريقة التي يختارها الروائي، أو القاصّ وحتى المبدع الشعبي/الحاكي؛ ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن هو نسيج الكلام، ولكن في صورة الحكي."[1]، وهو "الطريقة المستخدمة في بناء وإخراج النص النثري القصصي أو الروائي ... بغية إطلاع القارئ على ما يجري من الأحداث، التي يحرّكها شخوص معينة."[2]، ويحدده "السعيد يقطين": "كتجلّ خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي الأحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدّد الوسائط، التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه."[3].

و"السرد أيضا مجموعة من التقنيات (أحداث، أفعال، شخصيات، فضاء)، التي تشكّل مجتمعة العمل السردي، فالسرد مصطلح عابر للأنواع الأدبية وغير الأدبية، فالتاريخ يعتمد على سرد الأحداث، والعلوم الإنسانية تعتمد على تحليل الظواهر عن طريق السرد." [4].

إذن فالسرد هو عبارة عن أخبار من صميم الواقع، او نسج من الخيال، أو من كليهما معا في إطار زماني ومكاني بحبكة فنية متقنة، وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أو الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي.

ظهر مفهوم السرد كبنية سردية عند البنويين الشكلنيين، وتبلورت في دراسات "كلود ليفي ستراوس" ثم في أعمال دارسين بنويين آخرين منهم البلغاري "تيزفيتان تودوروف" الذي يعتبره البعض أول من استعمل مصطلح "نارطولوجي" (narratologie) أو "علم السرد" والفرنسي "جوليان غريماس"، والأمريكي "جيرالد برامس"، وفي فترة ثانية تعرض لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية ونقدية تحت مظلة "ما بعد البنوية"، وأيضا في أعمال الفرنسي "رولان بارت" أو أعمال الأمريكي "فريدريك جيمس" ولا يتوقف "علم السرد" عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص

---

(1) عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص، 62.

(2) محفوظ كحوال، أنماط النصوص بين النظرية والتطبيق، نوميديا للطباعة والنشر، قسنطينة، 2007م، ص، 104.

(3) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئيرُ)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997م، ص، 46.

(4) عبد القادر رحيم، بنية النص السردي في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب واللغة العربية، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2015– 2016م، ص، 33.

بمفهومه التقليدي، وإنما يتعدى إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكاله المختلفة مثل: الأعمال الفنية من خلال لوحات وأفلام سينمائية وإعلانات وغيرها ... وفي كل هذه ثمة قصص تحكى؛ وإن لم يكن ذلك بالطريقة المعتادة، ويقوم المختص بالسرد باستخراج تلك الحكايات ويستكشف ما تقوم عليه من عناصر، وما ينضم تحت العناصر في أنظمة[1].

"وعلم السرد هذا يتداخل مع "السيمياء" (sémiologie) أي علم العلامات، الذي يتناول أنظمة العلاقات بالنظر إلى أساس دلالاتها، وكيفية تفسيرنا لها"[2].

ويشير مصطلح السرد أيضا إلى الفعل السردي المنتج بالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيّل، الذي يحدث في ذلك الفعل، بمعنى فعل نقل الحادثة إلى المتلقي، سواء أكان حقيقيا أم متخيلا، وعليه يفهم السرد على أنه وسيلة لغوية في تسييج وإعادة تكييف الأحداث الواقعية والمتخيّلة وتوزيعها في ثنايا النص الروائي، وكذا تنظيمها، أو هو إعادة لأحداث الحياة ووقائعها المتعددة بزمان ومكان معينين سواء أكان ذلك من طرف شخص واحد أم أكثر، وهو ركن أساسي في الرواية يتحقق بوساطته ترابط الأحداث وتسلسلها، كما أن السرد يتمثل في الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وحسب ما ذهب إليه الناقد "حميد لحميداني" فإن: "القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون." [3]، وبالتالي "لكي تتحقق عملية السرد لا بد من توفر عاملين أساسيين أولهما المرسل الذي يقوم ببعث الرسالة وثانيهما المرسل إليه والمسرود أو المتلَقّي أو المتن الحكائي أو الرسالة"[4].

المقومات:

إن الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين هما: قصة ما وطريقة سردها؛ "ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز

---

(1) خصائص النمط السردي، الموقع، wiki.kololk.com

(2) عبد الله إبراهيم، السردية السعودية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992،ص، 13.

(3) حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م، ص، 45.

(4) فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، د ط، 1986م، ص، 52.

أنماط الحكي بشكل أساسي." [1]، وعلى اعتبار ان السرد يعني فعل الحكي فهو يحوي بالضرورة قصة محكية هذه القصة تفرض وجود شخص يحكي وآخر يحكى له، ولا يتم التواصل إلا بوجود هاذين الطرفين، ويدعى الطرف الأول ساردا والطرف الثاني مسرودا له، والسرد هو الكيفية التي تروى بها أحداث القصة، وذلك عن طريق قناة يمكن تصورها على الشكل الآتي:

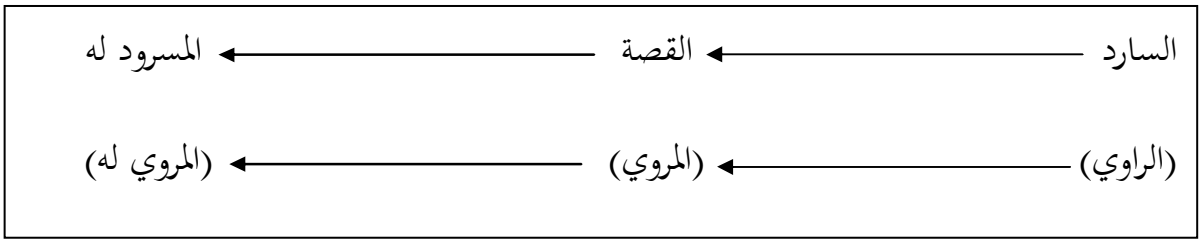

1. **الراوي:** هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة، أي أنه المرسل الذي يقوم بنقل روايته إلى المروي له أو إلى القارئ[2]. والراوي هو العنصر الأساسي في تشكيل النص المروي، إذ أنه يتحكم في زمن القص وبناء على الزاوية التي يرى منها الأحداث تتحدد العلاقة بينه وبين المروي والحركة من موقع الراوي باتجاه عالم القصة، ومهمة الراوي هي رواية الأفعال التي تقوم بها الشخصيات والحكي عنها، وهو ما يخول الراوي التصرف في زمن القصة عن طريق استعمال الأنماط المتعددة التي تؤثر فيه.

والراوي يستعمل في كل هذا تقنيات متعددة تساعده في إيجاد هيئة القص الخاصة به وإبداع الخطاب، كما يستمد الراوي بحسب "روب" مادته من محيطه أو من الأحداث التي تجري في الحياة اليومية[3].

2. **المروي (المحكي):** هي مجموعة المواقف والأحداث المروية في الحكي (القصة) في مقابل الخطاب، والعلامات الموجودة في الحكي التي تقدم المواقف والأحداث المروية في مقابل السرد.

---

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، م س، ص، 45.

(2) عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص، 07.

(3) رانا الحفيظ كشلي، تقنيات السرد والنماذج، البنية في دورة حكائية من ألف ليلة وليلة، المركز الثقافي العربي، بيروت، د ط، د ت، ص، 60.

والمروي هو كل ما يصدر من أحداث مقترنة بأشخاص يؤطرها فضاء من المكان والزمان والحكاية هي جوهر المروي، المروي يتركب من مستويين:

أ. المبنى (المتن) لدى الشكلانيين الروس.

ب. السرد والحكاية (الخطاب) عند السردانيين.

والمروي يتركب من متوالية الأحداث والاكتمال المنطقي لنظامها.

3. **المروي له:** هو الشخص الذي يروى له في النص، ويوجد على الأقل له مروي واحد يتم تقديمه على نحو صريح نسبيا لكل سرد يتموقع على نفس المستوى الحكائي، الذي يوجد فيه الراوي، الذي يخاطب، ويمكن أن يوجد بالطبع أكثر من مروي له يتم مخاطبة كل منهم بواسطة نفس الراوي أو بواسطة راو آخر، وقد يكون هذا الراوي إما أساسيا أو ضمنيا:

أ. **الراوي الأساسي (الحقيقي):** هو الراوي الذي يقدم السرد الكلي بما في ذلك السرود الصعبة التي تؤلفه أو أجزاء منه، كما يعبر الراوي في النهاية عن السرد كله بما في ذلك العنوان، العبارات، الجمل ... [1].

ب. **الراوي الضمني:** وهي الذات الثانية للمؤلف كما يعيد بناءها من النص، كما أنها الصورة الضمنية للمؤلف في النص، التي تكمن خلف المشاهد المسؤولة عن تصميمه للنص، وينبغي التمييز بين المؤلف الضمني والمؤلف الحقيقي، فالمؤلف الحقيقي أو الفعلي يمكن أن يكتسب نصية أو أكثر ينقل كل منهما صورة مختلفة عن المؤلف الضمني، والمؤلف الضمني لا يحكي مواقف وأحداث وإنما يعد مسؤولا عن اختيارها، وتوزيعها، وتركيبها، وعلاوة على ذلك فإنه يُستنبَط من النص ككل.

في النص الأدبي يتشكل فضاء أدبي هو المكان تشكله الكتابة عن طريق اللغة، التي تساعد على تقديم الوصف للمكان، الذي يشكل فيه الراوي شخصيته فالفضاء يعمل على خلق نظام داخل النص[2].

---

(1) جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ص، 90.

(2) ميساء سليمان الإبراهيمي، في كتاب الإمتاع والمأنسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011م، ص، 27.

وينهض الفضاء بوظائف عدة في العمل السردي، تتمثل بالتمكين لسير الأحداث، ويقوم بوظيفة رمزية، فكثيرا ما يطبع المكان بصمات خاصة تضفي على الشخصيات أبعادا متميزة، كما يضطلع بدورهم في إثارة التخيل[1].

إن التضافر بين مكونات البنية السردية من: راوٍ ومرويٍ له، له ضرورة ملزمة في الخطاب السردي، كما أن المكان والزمان يندرجان في علاقة عضوية وحيوية ويشكلان مكونين مهمين في البنية السردية.

أما الزمن في الاصطلاح السردي فهو: "مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد ... بين المواقف المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب والمسرود والعملية المسرودة"[2].

إن الزمن ضروري في السرد ولا وجود للسرد من دون زمن، "فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افترضنا أن نفكر في الزمن خال من السرد فلا يمكن أن يلغى الزمن من السرد"[3]، لقد جاء الزمن السردي عند "ريكور" بمعنيين: "الأول إنه زمن من التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف، والثاني إنه زمن جمهور القصة ومستعمليها، أو بعبارة وجيزة: الزمن السردي في النص وخارجه أيضا هو زمن من الوجود مع الآخرين."[4].

وأما المكان "فيعد وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن والحدث، ففي الرواية التقليدية يظهر المكان مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيه الحوادث، أما في الرواية الرومانتيكية يبدو المكان كما لو كان خزانا حقيقيا للأفكار والمشاعر والحدس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر"[5].

---

(1) جيرار وآخرون، مقالة كولد نستين، الفضاء الروائي، تر: عبد الحليم حزل، إفريقيا الشرق، د ط، 2002م، ص، 33.

(2) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عينة للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009م، ص، 103.

(3) حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص، 117.

(4) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص، 173.

(5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، م س، ص، 31.

كما يرى "بدر عثمان" أن: "المكان الروائي وطابع اللفظ فيه؛ يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات، التي تستطيع اللغة التعبير عنها؛ ذلك أن المكان في الرواية ليس المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات وتجعل منه شيئا خياليا"[1]، والأماكن أنواع فهناك أماكن مغلقة كالسجن، المسجد، البيت ...، والأماكن المفتوحة كالمقهى، والملعب، والشوارع، والطرقات، والقرية، والجبال ...

وأما الشخصيات فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري، الذي ترتكز عليه، فهي مجموعة المواصفات التي تميز شخصية عن أخرى، ويمكن تمثيلها في ثلاث مواصفات:

- **مواصفات سيكولوجية:** وتتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار والمشاعر ...).
- **مواصفات خارجية:** تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، الشعر، اللباس ...).
- **مواصفات اجتماعية:** تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجياتها وعلاقاتها (فقير، غني، عامل، بورجوازي ...)[2].

وأما الحدث فهو "مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا، تدور حول موضوع عام، تصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي تربط باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"[3]، و"كلما أجاد الراوي ترتيب حدث روايته، كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية، فالترتيب الجيد يضفي على النص قوة، ويكسبه ميزة خاصة به."[4].

مصادر السرد العربي:

تتعدد مصادر السرد العربي ويَتَبَيَّنُ ذلك من خلال ما يأتي:

---

(1) بدر عثمان، بناء الشخصية في رواية نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص، 28- 29.

(2) محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، د ت، ص، 134.

(3) صبيحة عودة زغرب، غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، الأردن، ط1، 1996م، ص، 134.

(4) م، ن، ص، ن.

1. الأسطورة: يشرحها "البخاري" في كتابه: "تفسير القرآن من صحيحه بقوله: أسطورة وإسطارة وهي "الترهات"، فهي عند الغربيين حكايات ذات بعد ديني، تهدف إلى تفسير الكون ومعنى الحياة.
2. الخرافة: من خلال القواميس والمعاجم نجد أن لفظة "خرافة" لا تستدعي مفهوم "الأسطورة" فهي في لسان العرب "الحديث المُستَملحُ من الكون"، كما أنه في المعاجم الحديثة "الحديث المضحك المكذوب".
3. الأخبار: هي المادة الرئيسية والركيزة الأساسية للرواية، وفيما بعد للكتب والموسوعات العربية الكبرى.
4. أيام العرب: وهي الأيام التي شهدت وقائع مهمة وأحداثا كبيرة كالمعارك والحروب.
5. قصص الأمثال: أجمعت التعاريف على أنها: "... الشيء الذي يُضربُ للشيء مثلا: فيجعل مثله ... وهو ما يضرب به من الأمثال ... ومَثَلُ الشيء وصفته".
6. الأشعار: الشعر هو أحد الأوعية الحاملة للقصص العربي، وأحد مصادره بما تضمنه نصوصه من أخبار وإرشادات جلية أو ضمنية إلى حوادث ووقائع عاشها الناس أفرادا وجماعات.
7. القرآن الكريم والسنة النبوية: يعتبر القرآن والسنة من أهم مصادر الروايات العربية، وذلك نظرا للمادة القصصية المعتبرة، والتي وردت فيهما.
8. المغازي والسير: يحيل مصطلح "سيرة" إلى نوع من الكتابة، تصاغ في الحدود بين الأدب القصصي والتاريخ، عندما يعمد إلى عرض حياته، أو حياة أحد المشاهير.
9. المقامات: هي الفن القصصي الذي ابتدعه العرب في القرن الرابع الهجري، تنتظم فيه الأحداث حول بطل خيالي ويرويها راوية خيالي أيضا.
10. أدب الرحلات: حب الترحال أو الرغبة في التنقل من مكان إلى آخر، مع شعور انتساب الإنسان منذ القديم[1].

(1) رنا الحفيظ كشلي، تقنيات السرد والمناهج، البنية في دورة حكائية من "ألف ليلة وليلة"، م س، ص، 60.

أنواع السرد:

السرد متعدد بتعدد المواضيع والشخوص والأدوار المنوطة بهم، وكذا الزمان والمكان والمواقف، وقد نجد في النص الواحد أنواعا عديدة من السرد، أهمها:

1. السرد الشخصي (الذاتي):

يكون متعلقا بحوادث النص؛ خادما لها، محركا إياها، كأن يتحدث الراوي عن نفسه (تحركها، أعمالها ...) أو يتحدث عن ذات إحدى شخصيات القصة أو الرواية؛ وذلك بالوصف أو التحليل[1].

2. السرد الخارجي:

وهو الذي ينتقل الراوي من الحديث عن ذاته أو ذات إحدى شخصياته في النص إلى خارج النص عن طريق تداعي المعاني والأفكار، يعرف في نظرية النص بالإحالة المقامية، فيسرد أحداثا تاريخية من الماضي لتوكيد بعض مواقف أو أحداث نصه، وقد يكون السرد الخارجي عن طريق استخدام الكاتب للتوثيق (رسائل، اعترافات، قصاصات، جرائد من خارج النص).

3. السرد البسيط:

هو الذي يعتمد فيه الكاتب على زمن واحد (أي سيادة زمن ما على بقية الأزمنة)، وأسلوب واحد، إضافة إلى المباشرة والتقريرية والعفوية، والأسلوب الواحد التقريري.

4. السرد الوصفي:

وهو قيل الاستعمال، إذا ما قورن بالسرد البسيط، وأزمنته متعددة، إذ نجد في الفقرة القصيرة الواحدة عدة أزمنة وعدة أساليب[2].

وما دامت الأزمنة المتعددة تطغى وتهيمن في هذا النوع من السرد لا بأس أن نشير إلى أهمية الزمن في النص السردي عامة وفي السرد الوصفي على وجه الخصوص، حيث يأخذ أبعادا دلالية رمزية مستحدثة من حيث اتّجاه الزمن، وترتيبه، وتواتره وديمومته[3].

---

(1) محفوظ كحوال، أنماط النصوص، م س، ص، 106.

(2) م، ن، ص، 110.

(3) جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، اللغة العربية وآدابها، السنة الثانية من نظام: ل، م، د، السداسي السادس، ص، 24.

كما يُفسّم النمط السردي على مجموعة من الأنواع الأدبية نذكرها في الآتي:

أ. السرد المتسلسل:

وهو النمط السردي الذي يعتمد على نظام زمني ثابت، فيهتم السارد في الرواية أو القصة بترتيب ثابت للأحداث، ويستخدم هذا النوع من الأنماط السردية في النصوص التاريخية، والتي ترتبط أحداثها برابط تاريخي، وزمن يعتمد على الانتقال من حدث إلى آخر من خلال فترة زمنية ثابتة، تعتمد على وجود بداية ونهاية تسلسل الأحداث[1].

ب. السرد المنقطع:

هو النمط الذي لا يعتمد على تسلسل منطقي للأحداث؛ بل قد يبدأ السارد برواية القصة من نهايتها، ومن ثم يعود بالقارئ إلى بدايتها، أو يبدأ الرواية بحدث أو موقف ما، ومن ثم يعيد سرد الرواية من بدايتها؛ مما يؤدي إلى اختلاط الأحداث معا، مع التركيز على وضوح معنى النص، حتى لا يتسبب ذلك في ضياع القارئ واختلاط الأفكار عليه.

ج. السرد المتناوب:

وهذا النمط السردي الذي يعتمد على دمج مجموعة من القصص معا، بمعنى يبدأ السارد بحدث من قصة ما، ومن ثم ينتقل إلى حدث في قصة أخرى، وبعد ذلك يعود إلى حدث في القصة السابقة، وهذا حتى يربط في النهاية القصص معا من خلال تشابه الشخصيات أو المواقف التي تربطهم معا، وتساهم في تحقيق الفكرة الرئيسية الخاصة بالنص السردي[2].

خصائص النمط السردي:

يتميز النمط السردي بمجموعة من الخصائص، التي تميزه عن الأنماط الأدبية الأخرى وهي:

1. يهتم بعنصري الزمان والمكان، وكل ما ارتبط بالزمن الماضي من أحداث ووقائع.
2. استخدام السرد الشخصي في توصيل الأفكار إلى القراء، أو لتوضيح فكرة ما.
3. استخدام السرد الخارجي، الذي يعتمد على ربط مجموعة من الأحداث الاجتماعية أو الواقعية، أو المألوفة عند القراء مع محتوى النص السردي؛ حتى تُفهم بشكل واضح وصحيح.

---

(1) http//www.tassilialgerie.com

(2) خصائص النمط السردي wiki.kololk.com

4. الاعتماد على البساطة في السرد؛ بحيث يبتعد الكاتب عن استخدام الكلمات والأفكار المعقدة أو الشائكة في نقل صور ومعاني النص السردي.
5. يعتمد على تحفيز الخيال لدى القارئ، ويحرك أفكاره، بحيث يجعله يتخيل بعض الأحداث التي يمكن يوقعها في النص وكأنها شيء واقعي.
6. استخدام الأساليب الجمالية الأدبية، التي تهتم باستعمال طرائق ووسائل الكتابة المميزة والبلاغية في النص[1].
7. استخدام الجمل الخبرية مع قلة الأساليب الإنشائية بأنواعها.
8. استعمال أفعال الحركة (الفعل الماضي لسرد الأحداث، والمضارع لوضع القارئ في خضم الأحداث).
9. توظيف عنصر التحويل ونتائجه.
10. توظيف عنصر تعديل الحدث، الذي يطرأ على المواقف؛ فينهي حالة الخلل أو القلق والعودة إلى الحالة النهائية مع العودة إلى تعديل الأوضاع الختامية[2].
11. اعتماد تقنيات السرد الفني (الحذف، الاستباق، الاسترجاع).
12. نمو الأحداث بأسلوب خطي أفقي (بنفس الوتيرة)[3].
13. كثرة الروابط الظرفية والعطفية.

وظائف السرد:

يعتبر السرد من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين والنقاد، حيث تبلور فضل التراكم المعرفي، النقدي، فمنح تقنيات جديدة تكشف الخطاب السردي من خلال وظائفه، فكان من البديهي أن تكون أول وظيفة للسرد هي: السرد نفسه.

ومن أهم الوظائف التي يؤديها السرد ما يلي:

---

(1) خصائص النمط السردي wiki.kololk.com

(2) http//www.tassilialgerie.com

(3) محفوظ كحوال، أنماط النصوص، م س، ص، 109.

1. الوظيفة السردية:

تعد من الوظائف الأولى التي يقوم بها السارد؛ إذ أن أوّل أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية، أي أن الراوي هو الذي ينقل لنا الأحداث التي تقع في الحكاية.

2. الوظيفة الانتباهية:

نجدها في بعض الخطابات دون غيرها، وهي وظيفة يقوم بها السارد لاختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه، وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مباشرة؛ كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية العجيبة: قُلْنَا، يا سادة يا كرام.

3. وظيفة التواصل والإبلاغ:

وتتجلى في إبلاغ الراوي رسالة إلى القارئ سواء كانت ذات مغزى أخلاقي أو إنساني.

4. وظيفة الاستشهاد:

من خلالها يثبت الراوي للمتلقي صدق وقائع القصة، بحيث يبني السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته.

5. الوظيفة الإيديولوجية أو التعليقية:

تتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الأحداث، ويتكفل بها الراوي أحيانا لإحدى شخصياته، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار؛ فتتحول إلى الوعظ المباشر لشخصياته[1].

6. الوظيفة الانطباعية:

تتمثل هذه الوظيفة في "تبوء السارد مكانة مركزية في النص، فيعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة، وتبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي"[2].

---

(1) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، بيروت، 1997، ص، 77- 78.

(2) م. ن، ص، 77- 78.